الثـانيـة، باعتبارهم الموّقعين الرئيسين على اتفاقية العام ١٩٤٨؛ بل ان الأطراف المذكورة ملزمة، بموجب التعهّد المنصوص عليه في الاتفاقية المذكورة، بالمطالبة به، والعمل على تنفيذه.

غير ان أطراف التحالف لم تثر هذا الموضوع، كما هو معروف؛ وليس في النيّة، على الأغلب، ان تثيره. وبالعكس، تقوم الولايات المتحدة الاميركية، بصورة خاصة، بتعطيل القرارات المنصفة نسبياً، التي تصدر عن مجلس الأمن ضد اسرائيل.

انها تفعل ذلك بمنطق مهزوز، ومخالف لصلب تعهّدها في اتفاقية العام ١٩٤٨ بمحاربة جريمة الابادة، لأنها تضع في كفة واحدة الجريمة المذكورة وردّ الفعل السلمي الذي يقوم به الفلسطينيون دفاعاً عن أنفسهم.

الاطار السياسي للانتفاضة

الاطار السياسي، الذي تجرى ضمنه الانتفاضة، هو تطبيق قرار التقسيم الصادر عن الجميعة العامة لهيئة الأمم المتحدة (الرقم ١٨١، بتاريخ ٢٩ تشرين الثاني ـ نوفمبر ١٩٤٧)، والمطالبة، بناء على القرار المذكور، باقامة دولة فلسطينية على الاراضي الفلسطينية التي احتلت العام ١٩٦٧، والمؤلفة من الضفة الفلسطينية وقطاع غزة.

ان الاطار المذكور هو، في الوقت عينه، الاطار العام جداً، والأساس، بصرف النظر عن التفاصيل الأخرى، وعن الفروق في الأرضية السياسية، التي تقف عليها الفصائل الفلسطينية المشاركة في الانتفاضة.

وقد تبلور الاطار المذكور على يد الاتحاد السوفياتي، وذلك في مشروع ليونيد بريجينيف، الذي عرضه وزير الخارجية السوفياتية السابق، اندريه غروميكو، على الامم المتحدة[٧]، في الدورة السابعة والثلاثين.

بالمقابل، رفضت الادارة الاسرائيلية، ومعها الادارة الاميركية، منذ زمن طويل، مثل هذا الحل، وارجاع الاراضي العربية المحتلة، سواء مع اقامة الدولة الفلسطينية، أو من دونها؛ الارجاع الذي بدا، في أواخر الستينات، سهلاً لأكثر من طرف عربي، صار أصعب، فأصعب، فيما بعد، وخصوصاً مع زراعة المستوطنات الاسرائيلية فيها، التي غايتها ليست استثمارية فقط[٨].

حالياً، شرط السلام، في رأي شامير، هو اعتبار «الاراضي» جزءاً من اسرائيل. وقال انه توصّل مع الرئيس الاميركي، جورج بوش، الى تفاهم تامّ بشأن مبادرته للسلام (أخبار ٢٠/١١/١٩٨٩). هذا يعني، حسب شامير، ان بوش، أيضاً، له الموقف عينه، وهي نتيجة غير مفاجئة.

ان جهود السلام العربية تحاول، اليوم، ان تحقق انجازاً جزئياً، هو موافقة الطرف الاسرائيلي ـ الاميركي على اعطاء الحق لمنظمة التحرير الفلسطينية في تعيين وفدها للتفاوض، وفي اعطاء هذا الوفد الحق في الخروج عن موضوع الانتخابات في المفاوضات المنتظرة: انه أغرب موقف في تاريخ المفاوضات في العالم ان يختار الخصم من يفاوضه، وان يملي عليه، ما يجب ان يفاوض به، أو عليه.

مع ذلك، فان الموقف الاسرائيلي ـ الاميركي من القضية الفلسطينية هو واقع. وعلى الرغم من ان لدى الكتل السياسية، من غير الليكود، تلوينات أخرى في مواقفها، فان الليكود ومتطرفي حزب العمل يؤلفـون قوة سيـاسيـة راجحـة على الصعيد الاسرائيلي، وقوة تملك حق القرار؛ ومن جهة أخرى،